

## أنا وأنت على الطريق تجارة الجنس في اليمن

في تقرير من تعز اليمن جاء ما يلي: تجارة الجنس في اليمن سببها الفقر والقات والهاتف الجوال. تعالي معي سيدتي المستمعة نستمع إلى هذه الدراسة التي نشرتها صحيفة الرأي العام الكويتية .

أوضحت الدراسة التي نفذها ملتقى المرأة للدراسات والتدريب في محافظة تعز أن من يمارسن البغاء أو الدعارة لجأن لذلك بسبب افتقارهن للمال وبهدف الإنفاق على أنفسهن وأسرهن بمن فيهم الذكور إلى جانب افتقارهن إلى من يهتم بهن وبكفاءة حياتهن ويعانين من مشاكل اجتماعية ويتخذن من الشارع مأوى لهن ويتعرضن لإغراء الحياة في الفنادق. وأشارت الدراسة إلى أن أعمار من يمارسن الدعارة والبغاء في الغالب تكون بين ١٨-٢٣ عاما . وأن ٤١% عازبات و ٢٩% متزوجات و ٢٣% مطلقات و ٥% طالبات و ٥% أرامل وغالبيتهم بدون عمل في حين أن ١١% يعملن ودخلهن لا يكفي كمصاريف للعائلة و مصاريف شخصية وقات وشراء بطاقات الهاتف النقال .

وأضاف إن النسبة الكبيرة منهن أميات مما يشير إلى تدني المستوى التعليمي لهن. ويقول البعض ممن يمارسن الدعارة أنهن يمارسنها من أجل الصرف على إخوانهن الذكور العاطلين عن العمل وتسديد نفقات القات والعلاج. وأوضحت أن غالبية لديهن أسر ويقمن بإعالة الأسر والمتزوجات بعضهن زيجاتهن صورية وغطاء لامتهان الدعارة أو لأن دخل الزوج لا يكفي. وذكرت الدراسة أن جميع النساء اللاتي أجريت عليهن الدراسة اعترفن أن السبب مادي لتلبية حاجات المعيشة للأسرة والأولاد والصرف على القات لها وللعائلة وبطاقات الهاتف الجوال.

وسردت الباحثة فوزية حسونة التي أجرت الدراسة بدقة ما لاحظته في عدد من الفنادق التي زارتها من أعمال دعارة منظمة وكيف يتم التواصل بين الباحثين عن الحرام والباغيات. مشيرة إلى أنها واجهت مدير مكتب الشؤون الاجتماعية والعمل بشأن تراخيص العمل الممنوحة للأجنبيات تحت لافتات أنهن فنانات واعترف لها المسؤول بذلك وقالت إنه يجري لهن فحصا طبيا دوريا لمرض الإيدز أثناء تجديدهن لعقد العمل.

ما هو رأيك يا سيدتي بهذه الدراسة التي شاركتهك بها للتو؟ ألا تجلب العار والعيب والشؤم على مجتمع النساء في اليمن؟ ترى أخطاء من هذه التي تحاول النساء جاهدة أن تصححها ولو بطرق أكثر خطأ؟ أهو المجتمع الفاسد أم الاقتصاد أم الضمان الاجتماعي الذي يشمل النساء الفقيرات ؟ هذه كلها أسئلة تحتاج إلى إجابة وافية. أليس كذلك؟

على كل حال مهما كانت الأسباب فإن الحاجة والفقر لا يسددان عن طريق بيع النساء لأجسادهن. فهناك طرق أخرى شرعية لا تمس بالشرف ولا الأخلاق تستطيع كل من هي في حاجة مادية للجوء إليها كيما تسدد عوزها. خذي مثلا سيدتي الخدمة والتنظيف

في البيوت. أليس هذا عملا لا يمس بالأخلاق ولا بالسمعة بصله؟ والعمل ليس بعيب البتة حتى ولو كان الخدمة في بيوت الناس. فلماذا لا يقمن هؤلاء النسوة بعمل شريف يساعدن من جرائه بيتهن وأولادهن وأزواجهن ويسددن حاجاتهن؟ هل تعلمين يا سيدتي المستمعة أن الله سبحانه وتعالى قد خلق الجنس ليكون عنصرا جميلا وضروريا في الزواج. أما الخطية الجنسية ومهما كانت الدوافع وراءها ، أي الجنس خارج العلاقات الزوجية فلا بد أن تؤذي شخصا ما، بالإضافة إلى الإساءة إلى الجسد نفسه. إن خطية الجنس تؤذي الآخرين لأنها تنتهك حرمة الالتزام الزوجية جدا للعلاقة. وتؤذي الجسد نفسه لأنه كثيرا ما تنتقل الأمراض الخطيرة من خلالها. كما وتؤثر تأثيرا بالغا في شخصياتنا التي تعاني أشد المعاناة عندما تؤذي أنفسنا جسديا وروحيا.

إن هذه العلاقة الجنسية قد وضعها الله سبحانه وتعالى منذ أن خلق الإنسان الأول آدم وأما حواء. وقال لهما أكثروا واثمروا واملأوا الأرض. ولقد حدد الله هذه العلاقة السامية بين الزوجين فقط . أما كل ما يحصل من علاقة جنسية خارج الزواج فهي تعد على وصايا الله وشرائعه وتعد على التزام الزوج نحو زوجته والتزام الزوجة نحو زوجها. وعليه كل علاقة تقام خارج الزواج هي خطية يرتكبها الإنسان ضد الله أولا وضد نفسه وجسده ثانيا وضد الشخص الآخر ثالثا. فهل فكرت سيدتي المستمعة ونظرت إلى هذا الأمر المهم من هذا المنظور؟

سيدتي المستمعة العربية، إذا كنت على علم بمن تبيع جسدها من أجل المال لسد احتياجاتها واحتياجات عائلتها ، أو لأي سبب آخر، فعليك أنت مسؤولة الآن لأنك علمت ومن خلال هذا البرنامج أن البغاء هو زنى فعلي وأنه خطية ضد الله القدوس وتعد على وصايا وتعاليمه السامية. عليك مسؤولية إذن أن تقومي أنت بمحاولة لتعليم هذه المرأة أو البنت ومهما كانت حالها بأن الله يكره الخطية وبالذات فهو يكره الزنى لأنه يسيء إلى الجسد . فكل خطيئة يرتكبها الإنسان هي خارجة عن جسده أما من يرتكب الزنى فهو يسيء إلى جسده الخاص.

صديقتي، إن الرب يسوع المسيح الفادي هو المخلص الوحيد الذي يستطيع أن ينفذك أنت وينفذ كل من يقع في هذه الخطايا من عقابها المرير الذي هو البعد والانفصال عن الله تعالى القدوس. لماذا وحده يستطيع يا ترى أن ينفذك؟ لأنه أخذ مكانك وعوقب بدلا عنك يا سيدتي. وكل من يؤمن به وبعمله الفدائي على الصليب ينال غفران الخطايا . فهل تؤمنين بيسوع المسيح المخلص؟ هو وحده يمنحك التغيير الكامل في القلب والقوة لكي تسلكي بطهارة وأمانة ومهما كان الحال عويصا ومهما كان الاحتياج المادي كبيرا. لأن الله وعد في الإنجيل المقدس بأنه لن يتركك أو يهملك فهل تؤمنين بوعوده؟

\*\*\*\*\*

